

## رئيس لجنة متابعة مركز ابحاث الاهوار لـ ( م ) :

# الاهوار كنز من الاسرار بحاجة الى جهود الباحثين



الناصرية - الصدا

منذ الالف الرابع قبل الميلاد (التاريخ المفترض لتكوين الاهوار) ولغاية هذه الساعة لم تحظ مناطق الاهوار بالاهتمام المطلوب والعناية الدراسية اللازمة فهذه المناطق التي تشكل مساحتها ٢ ٪ من مساحة العراق عانت غياب الخدمات والتجفيف والاهمال وذاق سكانها الامرين بسبب السياسات القمعية والتهمجية والعمليات العسكرية المتواصلة فضلا عن عدم اهتمام حتى المؤسسات البحثية والجامعات باعداد الدراسات الوافية عن طبيعتها وجغرافيتها وتكوينها السكاني.

واليوم وبعد مضي اكثر من عام ونصف على التغيير بادرت جامعة ذي قار بانشاء مركز ابحاث يختص بشؤون الاهوار ويتولى اعداد الدراسات والبحوث عن المنطقة لتخطو بذلك الخطوة العملية الاولى في هذا المجال وتساهم على الرغم من امكانياتها المحدودة بتوفير المعلومات والبحوث والدراسات للجهات المنفذة.

ثلاثة اسباب

وتلخيص الضوء على الية عمل المركز واهدافه وطبيعة الابحاث التقينا الدكتور رزاق عبد المحسن صكر رئيس لجنة متابعة شؤون مركز ابحاث الاهوار في جامعة ذي قار ليحدثنا عن ذلك فقال: هناك عدة اسباب تقف وراء انشاء مركز ابحاث الاهوار في الناصرية هي: ١- ان مساحة الاهوار تشكل نسبة كبيرة من مساحة المحافظة ٢- ان الكثير من طلبة الجامعة هم من ابناء المناطق المحاذية للاهوار او من سكنتها. عدم وجود مركز تخصصي يهتم بدراسة مناطق الاهوار. فلقد اخذت الجامعة على عاتقها انشاء هذا المركز ليهتم بدراسة المنطقة ميدانيا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية واللغة والفلكلور حتى تتمكن الجهات المنفذة من وضع

الخطط اللازمة على اساس بحوث علمية رصينة وكذلك لتوفير للباحثين المعلومات والمصادر والمختبرات والمستلزمات الضرورية لانجاز بحوثهم بالدقة المطلوبة الاهوار كنز من الاسرار بحاجة الى جهد الباحثين فهذه المنطقة ليست منخفضة مثل باقي المنخفضات كما يتصور البعض بل هي تكسر في سطح القشرة الارضية لا يمكن طمره ليصبح مستويا. ونحن نعمل على اعداد البحوث والدراسات الميدانية عن الواقع الصحي والاجتماعي والبيئي ونقدم الخطط والمقترحات التي من شأنها ان تجعل مناطق الاهوار اكثر رقيا وتطورا حتى نبعث عنها التصور الخاطئ الذي يربط بين سكانها والتخلف.

٦ مراكز تخصصية

وعن اقسام المركز قال: تضمنت الدراسات المقترحة التي اعدتها الجامعة قبل افتتاح المركز ستة اقسام علمية هي قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وقسم الاحياء المائية وقسم التربة والمياه وقسم البيئة والتلوث وقسم الدراسات الاجتماعية وقسم الدراسات العامة لكن الامكانيات المنخفضة كما يتصور البعض بل المادية المحدودة للجامعة قلصت هذه الاقسام وحددها بقسمين هما قسم البيئة والتلوث وقسم التربة والمياه والموارد المائية. وعن الجهات الداعمة للمركز قال: اضافة الى جهد الجامعة هناك جهتان تسندان المركز حاليا هما مؤسسة عماد الانسانية والمعهد العراقي. فقد قامت مؤسسة عماد ضمن برنامجها الخاص بتطوير

الاهوار بتاهيل المركز وتزويده بالحاسبات وشبكة الانترنت وتجهيز قاعات البحوث والمختبرات بالمستلزمات الضرورية هذا اضافة الى دعمها للمؤتمرات والندوات العلمية. كما تم الاتفاق بين الجامعة والمعهد العراقي على تجهيز المركز بالمختبرات واقامة الدورات للباحثين وتمويل البعثات وقد اشترك لحد الان باحثان اثنان في مؤتمر عمان ومن المؤمل ان يشارك رئيس الجامعة مع احد الباحثين في مؤتمر البندقية اضافة الى ارسال عدد من الباحثين الى مؤتمر الكويت الخاص بالاهوار والذي سيعقد في منتصف الشهر المقبل. كما وعدنا المعهد بمفاتحة المعهد العالمي للاهوار لتزويد المركز بالمستلزمات والاجهزة الحديثة.

## وهي تكتشف ٤٤ موقعا آثريا جديداً مفتشية آثار ذي قار تسلم المتحف الوطني ١٠٠٠ قطعة مهمة

الناصرية - حسين كريم العامل

اعلن المفتش الاثري عبد الامير الحمداني عن استعادة اكثر من الف قطعة اثرية مهمة من ايدي اللصوص والمهربين في محافظة ذي قار وتسليمها الى المتحف الوطني.

واوضح مدير مفتشية اثار ذي قار لـ (المدى): منذ انهيار النظام السابق ولحد الان جرى ضبط اكثر من الف قطعة اثرية يعود تاريخ معظمها الى العصر السومري والاكدي والبابلي والفرثي والساساني والاسلامي وجرى تسليم هذه القطع التي ضبطت في مناطق الرفاعي والفجر وقلعة سكر والدواية وتل اللحم وسوق الشيوخ الى المتحف الوطني العراقي.

قوة لحماية الآثار

وعن اجراءات المفتشية للحد من التجاوزات قال: منذ الشهر الاولي التي اعقبت التغيير استطعنا بالتعاون مع الشرطة العراقية وقوات التحالف السيطرة على مساحات واسعة من المحافظة لكن تردى الاوضاع الامنية واعمال العنف التي شهدتها الفترة الاخيرة ادت الى تراجع ذلك وتوقف عمل فريق القوات الايطالية المكلف بحماية

الآثار لكن عملنا عاد لينتظم بعد استئناف الفريق عمله وتشكيل قوة حماية الآثار التي تضم ١٥٠ عنصرًا مجهزين بالاسلحة والاليات واجهزة الاتصال الحديثة حيث تم توزيع هذه القوة على المناطق الاثرية الاكثر استهدافا كالرفاعي والشطرة والناصرية والبطحاء حيث يجري حاليا تاهيل هذه القوة وتدريبها واطلاعها على المواقع الاثرية.

٢٤٦ موقعا آثريا

وعن تثبيت المواقع على الخرائط الحديثة قال: في السابق كنا نتعامل مع اكثر من ستمائة خريطة (كاد سترو) محددة منذ عام ١٩٦١ وهذه الخرائط لا تحدد سوى موقع التل الاثري دون الاشارة الى المسالك التي تؤدي اليه او اسماء القرى القريبة منه او موقعه منها، لكن بعد تزويدنا بخرائط جوية حديثة معدة عام ٢٠٠٢ وفق النظام الجغرافي العالمي (W.G.S) وبقياس رسم ١ / ١٠٠٠٠٠

وتجهيزنا بجهاز (G.B.S) الذي يحدد موقع التل وارتفاعه وابعاده بالدقة المتناهية لأرتباطه بالاقمار الصناعية، قامت فرق المسح الاثري في المفتشية بتثبيت ٢٥٦ موقعا اثريا على الخرائط الجديدة والتقاط خمس الى ست صور لكل موقع وجمع اللقطات من المواقع لتحديد فترتها الزمنية كما قامت بجمع المعلومات وتثبيتها عن القرى والمناطق المحيطة بها والطرق المؤدية لها. وعن المواقع المكتشفة حديثا قال: لقد تم اكتشاف ٢٧ موقعا اثريا لم تعلن عن اثريته من قبل في مناطق اهوار الحمار وسوق الشيوخ تعود الى عصور تاريخية مختلفة ١٧ موقعا اثريا يعود الى الحضارة الساسانية في المنطقة المحصورة بين الدواية في محافظة ذي قار والميمونة في ميسان وقد تمت الاستعانة بسكان تلك المناطق لتثبيت المواقع ومن المتوقع ان يزيد عدد المواقع المكتشفة بعد ان زالت الموانع التي كانت تعيق وصولنا الى تلك المناطق والمتمثلة بالاعمال الحربية والمواقع العسكرية. حيث ان ما مثبت لدينا حاليا يقوق الثمانمائة موقع ويمكن ان يقفز هذا الرقم الى الالف بسبب الاكتشافات المتواصلة.



## بعد كيلو مترين من لافته تقول: اللطيفية ترحب بكم...!

# مختطف يروي مأساته وكيف انه بدمع حار خفض فدية تحريرهِ

بغداد - صادق مشعل

لم يقتنع الخاطفون السريع لهم نقلوه بسرعة الى احدى المزارع وهو معصوب العينين وقد قدموا له سريعا الوجبة الاولى في ضيافتهم له وكانت وجبة غريبة من ضربات متلاحقة على كل ارجاء جسمه ورأسه بأخمص المسدسات وكعوب الاحذية حتى اضطر للصراخ والتوسل.. وضعوه في غرفة مظلمة نهرا و ليلا ولم يقدم له طعام او شراب طوال النهار والليل الاول.. صباحا وهو معصوب العينين مقيد اليدين يئن من الام جسمه سمع صوت (الله اكبر) حيث كان المؤذن من مكان بعيد لم يستطع تشخيصه يدعو مسلمي الارض للصلاة للواحد الاحد وان يكونوا رحما بعضهم يأمرون بالعرف وينهون عن المنكر، لكن كل هذه المبادئ السياسية ضربها الخاطفون عرض الحائط وهم يخطفون ويقتلون ويعذبون باسم الدين الحنيف.

دعاء واستعاذة

وتضرع (ر) للإله الرحيم لان ينقذه من محنته واستعاذ بالله عندما سمع الباب يفتح وخطوات رجال تقترب منه.. سأله احدهم يهدوه عن اسمه فاعلنه لهم لكن احدهم لسعه بضربة خيزرانة وهو يصيح "كذاب.. هذا ليس اسمك" واقسم (ر) انه اسمه وطلب من سامعيه البحث في اوراقه التي انتزعت منه عن هويته، وبعد ضربة واخرى اوقف الضرب صوت امر دعاهم لا تضربوه انه (ر) فعلا وقد كنا نظن انك مدير الشرطة" وهنا يق (ر) أما ومهانة وقال: "انا صادق فيما قلت مهما علمت بي" وهنا قال له الرجل صاحب الصوت الامر! لن نفلع بك شيئا اذا سلمتنا عائلتك الفدية المطلوبة" قال (ر): انا ضيفكم الان وحق الضيف الرعاية فاذا اردتم الفدية فاحرصوا على حياتي" وهنا ارتاح الخاطفون قليلا وحلوا وثاق يديه وقدموا له الماء وسمحوا له بالذهاب إلى دورة مياه وسخة نقل اليها

معصوب العينين وبعد راحة قليلة قدموا له الطعام وكان جنبا في رغيف خبز واعطوه بعدها شايًا وسيجارة ثم جلبوا له فراشا وهو يعدهم بالخير راجيا ان ينام ويستريح قليلا ولتفعل به المقادير بعد هذا ما تشاء..

مخطوف آخر

نام (ر) ليلته بشكل افضل لكنها لم تنته كما اراد فقد اقتحمت باب الغرفة وسط اصوات كلاب الليل مجموعة رجال يضربون رجلا يصرخ بلهجة لبنانية او سورية حتى سكتوه وهم يهددونه بالموت ان صرخ وضاعت راحة الليل وسط تآوهات (الضيف) العربي الخافتة لكن (ر) وجد فرصته قليلا للراحة ولا مكان للتفكير في محنته.

الفدية

صباحاً طلب من الحرس متأدًا من يفاوضه منهم ومن هو قادر على الحسم وسخر منه الحارس وقال له انهم سيقبضون الفدية من اهله ثم يقومون بقتله مثل الكلب لانه يعمل مع شركة اجنبية وهنا صاح (ر) غاضبا: لن يدفع احد من اهلي الفدية الا اذا تلقوا اشارة مني ثم ان شركتي ليست اجنبية ما تفعلونه حرام وغصب" تحمل الضرب والركل ولكنه صمد والا تحول الامر من خطف وفدية الى قتل وغدر وهو يفكر في حال الضيف العربي المسكين..

بعد ساعات اقتيد (ر) إلى مكان آخر وهو معصوب العينين، يمضي يسارا ويمينا ويعبر جداول صغيرة وهو لا يرى شيئا تماما مثلما كان يفعل صدام بضيقه عند جلبهم إلى قصوره.. بعد اكثر من نصف ساعة.. هكذا خمن (ر) اعتقد انه يدور في حلقة مفرغة وان الاماكن عند المشي تتكرر وان ذلك ليس اكثر من تمثيلية يقوم فيها هو بالدور الرئيسي على مسرح مليء بالمياه والعبثات واصوات بنات أو والكلاب البعيدة، حتى أن جسده الذي قضى ٤٣ عاما في هذه الحياة لم تستطع الاستمرار في هذا الدور فسقط على الارض متأوها

## طلقة في الرأس وينتهي الامر، ذلك ما فكر به

سريعا السيد (ر) وهو يستسلم دون مقاومة

لخاطفيه، في وضح النهار بعد لافته

(اللطيفية ترحب بكم) بكيلومترين او اكثر، كان

(ر) يقود سيارة مدير الشركة التي تعمل

كمقاول مساعد لتأهيك محطات الكهرباء في

المسيب وسواها وذلك يستدعي سفره الدائم

بين كربلاء والحلة والمسيب والقاسم.. كان مدير

الشركة يعرف كفاءة (ر) الذي زامله اثناء عمله

السابق في مطار بغداد الدولي. ولذلك منحه

راتبا محترما وجعله يتنقل بسيارته الخاصة

باعمال الشركة ويخصص له مراسلا يقضي

حوائج داره اثناء سفره وتنقلاته الدائمة.

ورفعه احد الخاطفين قسراً

وسحبه بسرعة الى غرفة تيدا بممر طويل -كذا خمن- وتفتح بعد ذلك على هيئة قاعة.. رماه خاطفه على الارض وانسحب وهو يستمع الى اصوات خافتة تتحدث.

مختطفون عرب

ووجد من اقترب منه وسلم عليه وانتزع العصا من عينيه وهو يقول بلهجة لبنانية " لا تخف خبو" نحن ملك والحال من بعضو، فرك (ر) عينيه ليرى امامه وحوله اكثر من خمسة اشخاص في اعمار متفاوتة احدهم ابو منصور الرجل اللبناني الذي قارب الخمسين من العمر الذي حدثه واعطاه بقية من (بطل ماء مقطر) وجده كالمشهد وسيجارة محترمة. كانت الغرفة شبه مظلمة دون شبايك سوى شباك صغير يقع في اعلى الجدران وقد شبك بقطع حديدية لا تتسع لمرور يد او قدم يسمح بقليل من الضوء في النهار.

قضى المختطفون السبعة ايامهم التي لا يعرفون مداها في احاديث خافتة كانوا اربعة عراقيين وثلاثة من العرب وساقهم سوء الحظ الى ايدي هؤلاء الكفرة من الخاطفين وهم ينتظرون مفاوضات



إلى تنفيذ وعده ونجاة شقيقه.

في نفس الليلة كان هجوم القوات المشتركة والقوات العراقية على مناطق البوسفية واللطيفية وركض المختطفون والخاطفون مسافة بعيدة في الليل وهم يسمعون دوي الرصاص دون ان يشهدوا معركة.. لم يكن احد من المخطوفين يستطيع الهرب وسط ذلك الجو المشحون الذي انتهى بعد وصولهم إلى اكواخ وبيوت طينية بعيدة وما ان هل الصباح حتى جاءت سيارة بيكيب حملت (ر) معصوب العينين مع حارس مسلح ووصلته إلى طريق زراعي.. أطلق الحارس سراحه هناك واعطاه خمسة آلاف دينار واسرع البيكيب دون ارقام مبتدأ.

كان (ر) سعيداً بحريته ونجاته متعباً وجائعاً وظل يمضي في ذلك المكان دون ان يدرك طبيعته حتى لح سيارات تمشي في شارع بعيد جعله هدفاً له.. وصله بعد وقت لم يستطع ضبطه وهو يتلفت خائفاً من ان يتبعه احد.. ثم استطاع ايقاف سيارة بسهولة لأن سائقها كانوا ينطلقون بسرعة واصوات رمي بعيدة يسمع وسط ذلك النهار الصيغي.. كان (ر) يوشر لاية سيارة تمر يمينا او يسارا دون جدوى حتى قدم صاحب تراكتر حملة إلى مقهى على الطريق تقف عنده سيارات حمل صغيرة..

الدنيا ما زالت بخير

كسرة خبز من صاحب المقهى الذي ما ان عرف حتى حكايته أدخله إلى داخل المقهى وصنع له طعاما سريعا (بيض وطماطة مقلية) اكله بشهية ثم ايقف سائق سيارة خاصة يعرفه بحمله إلى اهله ورفض هو والساائق ان يأخذ منه دينارا واحدا... كان المكان قريبا من بلدة الحمودية التي اجتازها صاحب السيارة سريعا إلى بغداد حيث دار الاهل الذين استقبلوه بالبكاء الفرح وقد تخلص من محنته الرهيبة فيما استمرت عصابات الخطف المجرمة بممارسة فعاليتها.. إلى حين.

للمساعدة بمبلغ اقل.. دفتريين مثلا لكنه وعدهم بتنفيذ ما يطلبه الخاطفون بشرط سلامة (ر).. استمرت المفاوضات مقطعة ووصلت العائلة رسالة عند الباب رمتها سيارة دايو حديثة لمحا (ر) كانت لفاقة تحمل قميص (CD) وآخر يصوره عاريا الا من لباس قصير وهو يتوسل لمن يراه ان يعطى اهله ما تريد العصاية والا قتل.. وعادر جنون زوجته واولاده وهرعوا الى مقر الشركة وكان وكيل المدير موجودا وقد شاهد ال CD وتأثر بما شاهد وقال لهم ان المدير سافر الى تركيا ولكنه تعهد بدفع المبلغ الذي وصلوا به بالمفاوضات الى ثلاثة دفاتر.

في الليلة الرابعة عشرة دق جرس باب بيت (ر) في العاشرة مساء، خرج شقيقه (م) الذي ترك بيته ليقيم مع عائلة (ر) واستقبل رجلا بلثام ابيض رفض الدخول الى الدار وظل معه في حديقة المنزل طالبا الا يقترب منه احد سوى (م) فطرد (م) من خرج من الدار الى الداخل وفهم هوية زائر الليل قبل ان يتحدث، قال المثلث انه مرسل من (ر) وانه جاء للمساعدة في انهاء محنته شرط ان